فلا يتحقق التشبيه وح يكون البيت من قبيل اللف والنشر قلت
لا نسلم التساوي بل فيه حرف التشبيه ايما الى ان القريب فيه اقل وانه
يفتقر الى تنبيه ما فيكون اشارة الى غير الحي ولو سلم فنسواجعلت هذا
اشارة الى غير الحي وذا الى الوتد اوبالعكس يحصل التفنن غاية ما في الباب
ان التفنن يحصل وسئل هذا ليس في اللف والنشر فليتامل ومنه
اي ومن المعنوي الجمع مع التفريق وهو ان يدخل شيئان في معنى ويفرق
بين جهتي الادخال كقوله اي قوله الوطواط
فوجهك كالنار زمنوبها وقلبي كالنار زمهريرها اوخل قلبه ووجه
الحبيب في كونهما كالنار ثم فرق بينهما بان جهة ادخال الوجه فيه من
جهة الضوء وادخال القلب من جهة الحرو الاحتراق ومنه اي ومن المعنوي
الجمع مع التقسيم وهو جمع متعدد تحت حكم ثم تقسيمه او بالعكس
اي تقسيم متعدد ثم جمعه تحت حكم فالاول كقوله اي الجمع ثم التقسيم
كقول ابي الطيب حتى اقام بها ممدوح وهو سيف الدولة والتقسيم الاقامة
بمعنى التسليط عداها بعلى فقال على اربابها جمع رب وهو ما حول
المدينة حرستة هي بلدة من بلاد الروم تشتق بها الروم والصلبان
جمع صليب النصارى والبيع جمع بيعة بكسر الباء وسكون الياء وهي
معبد النصارى وحتى متعلق بالفعل في البيت السابق اعني ثناه
المغانب يعني ثناه اليها حتى اقام حول هذه المدينة وقد شبهت
بها الروم وهذه الاشياء قد جمع في هذا البيت نفقا الروم بالممدوح
اجمالا لانه يشمل القتل والنهب والسبي وغير ذلك ثم قسم في البيت
الثاني وفصله فقال للسبي ما نكحوا او القتل ما ولدوا ولم يقل من نكحوا
ومن ولدوا والتوافق قوله والنهب ما جمعوا والنار ما ذرعوا ولان في التعبير
عنهم بلفظ ما دلالة على الاهانة وقلة المبالاة بهم حتى كانهم ليسوا
من جنس ذوي العقول وذكر صاحب المفتاح قبل هذا البيت قوله
الدهر معتذر والسيف منتظر وارضهم للندى والنقع كفان وبيت
وقال فجمع فيه ارض العدو وثانيا في كونها خالصة للممدوح ثم
قسم في هذا البيت والمذكور قبله ايضا من نفع ويوافق البيت والسيف وما
وقع عليه الشرع موافق لما اورده المص وقوله الدهر معتذر وبعد قوله
للسبي ما نكحوا بابيات كثيرة والثاني كقوله اي التقسيم ثم الجمع
هم فتاة بان اما ظاهر السبي المنكوحات
والقتل الى الاولاد والنهب الى الاموال
والاحراق الى الزرع وعبر عن المنكوحات
والاولاد بكلمة ما لاحتقار الاولاد وقبحها
في العرب ع بيتا وزرعا ما جعلوه زرعا
سر مع المفتاح للسيد

Copyright © King Saud University

تقول حسان بن ثابت قوم اذا لحاربوا صروا عدوهم اي طلبوا النفع
في اشياعهم اي اتباعهم وانصارهم بقوا سجية اي عزيزة وخلق تلك
منهم غير محدثة ان الخلائق جمع خليقة وهي الطبيعة والخلق فاعلم شرها البدع
جمع بدعة وهي في الاصل الحدث في الدين بعد الاستكمال والمراد هنا
مستحدثات الاخلاق لا ما هو كالغرائز منها فتم في البيت الاول صفة
الممدوح بين الضرائر الاعداء ونفع الاولياء ثم جمعها في الثاني في كونها سجية
حيث قال تلك اي منهم ومنه اي ومن المعنوي الجمع مع التفريق والتقسيم
ولم يتعرض لتقسيمه لكونه معلوما مما سبق من تفسيره ان هذه الامور
الثلاثة كقوله تعالى يعني يا ايها الذي امره او يا ايها الذي هو له والظرف
منصوب باضمار اذكر او بقوله لا تكلم نفس بما يقطع من جواب او شفاعة
الا باذنه اي باذن الله كقوله تعالى لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وهذا
في موقف وقوله يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون في موقف اخر
والماء والاذن هو الجواب الحق والممنوع عنه هو العذر الباطل فمنهم
اي من اهل الموقف شقي وجبت له النار بمقتضى الوعيد وسعيد وجبت
له الجنة بمقتضى الوعد فاما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق
الزفير اخراج النفس والشهيق رده خالدين فيها ما دامت السموات والارض
اي سموات الاخرة وارضها لانها دائمة مخلوقة للابد او هي عبارة عن التابيد
ونفي الانقطاع كقولك العرب ما اقام ثبير وما لاح كوكب ونحو ذلك الا
ما شاء ربك ان ربك فعال لما يريد واما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين
فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ اي غير
مقطوع ولكنه ممتد الى غير النهاية فان قلت ما معنى الاستثناء
في قوله الا ما شاء ربك قلت هو استثناء من الخلود في عذاب النار وسلب
الخلود في نعيم الجنة بمعنى ان اهل النار لا يخلدون في عذاب النار وكذا
اهل الجنة ثم سوى الجنة ما هو اكبر منها واجل وهو رضوان الله تعالى
وما يتفضل به الله عليهم مما لا يعرف كنهه الا الله كذا ذكره صاحب الكشاف
بناء على مذهبه واما عندنا فمعناه ان فساق الموحدين لا يخلدون في النار
وهذا لا طف في صحة الاستثناء لان صرف الحكم عن الكل وزوقت ما يكذبه
صرفه عن البعض وكذا الاستثناء الثاني معناه ان بعض اهل الجنة لا يخلدون
في الجنة وهو كقوله تعالى فاما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق
وردهم لما تكون ما دمت السموات والارض
وسقوا فمنا الجنة فهم فيها خالدون
وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين
قال الله تعالى
لهم من فوقهم ظلل
وما ظلمناهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون
فذوقوا بما كنتم تكذبون
وما ظلمناهم ولكن ظلموا انفسهم